إدارة أزمات العمليات الإرهابية

رسالة مقدمة لكلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة
للحصول على درجة الدكتوراه فى علوم الشرطة

إعداد
الباحث / أشرف مصطفى حسين صفوت

لجنة المناقشة والحكم

اللواء الدكتور/ عماد حسين — مساعد أول وزير الداخلية
رئيس أكاديمية الشرطة « الأسبق»
أستاذ إدارة الشرطة بكلية الشرطة (رئيساً ومشرفًا)

الأستاذ الدكتور/ محمد عصام خليفة — عميد كلية الحاسبات والمعلومات
جامعة عين شمس (عضواً)

اللواء الدكتور/ أسامة محمد بدر — الأستاذ المساعد بقسم التحقيق الجنائى
بكلية الشرطة - مساعد كبير معلمى
كلية الدراسات العليا « الأسبق» (عضواً)

اللواء الدكتور/ جمال حواش — عضو هيئة التدريس بأكاديمية
ناصر العسكرية العليا (مشرفًا وعضواً)

٢٠١٤ م

تُعدُّ الأزمات الناتجة عن العمليات الإرهابية خطرًا محقق الحدوث، فى ظل ما يشهده العالم من متغيرات وصراعات داخلية وخارجية، ونظرًا للتطور الهائل فى تكنولوجيا المعلومات، وآليات الإعداد والتخطيط لتلك الجرائم.. فلم تعد أى دولة بمعزل عن العالم الخارجي وما يشهده من عمليات إرهابية، لذلك فقد أصبحت تلك العمليات جزءًا لا يتجزأ من نسيج الحياة المعاصرة، ونظرًا لما تتسم به العمليات الإرهابية من خطورة بالغة على الأمن القومى سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية أو الأمنية.. فإنها تُعد فى الوقت الراهن بديلاً عن الحروب التقليدية.

ولكى نكون بصدد عمل إرهابى، فيجب أن يكون القائم عليه تنظيمًا إرهابيًا يتبنى أيديولوجية تبرر أعمال العنف.. ومن هنا كان لزامًا علينا معرفة أيديولوجيات تلك التنظيمات وأهدافها التى تسعى لتحقيقها، وذلك لوضع خطة تتسم بالمرونة لمواجهة كافة المتغيرات.. يتبعها تحقيق نتائج مرضية سواء فى المواجهة أو إحكام السيطرة عقب ذلك.

والعمليات الإرهابية التى تواجه أجهزة الأمن نوعان: **الأول يُطلق عليه العمليات الإرهابية ذات الخطوة الواحدة أو الطابع الأحادي:** وهى التى ينتهى فيها النشاط الإجرامى بمجرد القيام بالفعل الإرهابى بغض النظر عن تحقيق الهدف أم لا، كعمليات الاغتيال أو الهجوم الإرهابى باستخدام الأسلحة أو المتفجرات.. (فالهدف من تلك العمليات الإرهابية ليس القتل وإنما إثارة حالة الرعب بين الذين مازالوا على قيد الحياة، وتصدير مشاعر الخوف والقلق للمجتمع)، **والثانى هو العمليات الإرهابية ذات الخطوتين أو الطابع الثنائي:** وهذا النوع من العمليات الإرهابية لا ينتهى فيها الفعل الإجرامى بمجرد القيام به، وإنما يتبعه موقف أمنى جديد يكون امتدادًا للنشاط الإجرامى السابق.. كخطف الطائرات والأشخاص واحتجاز الرهائن.

وإدارة الأزمات الإرهابية تختلف باختلاف نوعها، ففى الحوادث الإرهابية ذات الخطوتين، يبرز فيها دور التفاوض والعمليات .. أما بالنسبة للحوادث الإرهابية ذات الخطوة الواحدة أو الطابع الأحادى، تعتمد فى إدارتها على تكوين

فريق عمل جماعى يضم كافة الجهات والتخصصات المنوط بها التعامل مع مثل تلك الحوادث.

وغالبًا ما تحدث الأزمات الإرهابية حالة من الصدمة؛ نظرًا للخسائر الفادحة التى تسببها وما تتسم به أحداثها من سرعة يترتب عليها حالة من التوتر الذى يسببه ضيق الوقت اللازم لاتخاذ إجراءات مناسبة لمواجهتها.

وعليه فإن آليات مواجهة الأزمات الإرهابية لابد أن تواكب التطورات التى تطرأ على هذا النوع من الجرائم والمتغيرات التى تشهدها الساحة الداخلية والخارجية، فيجب أن تعتمد تلك المواجهة على الأساليب العلمية لإدارة الأزمات، ومنها تكوين فريق لإدارة الأزمة يقوم باستقراء الواقع وتحليل الأحداث والتنبؤ بالتهديدات المحتملة، وإعداد السيناريوهات والتدريب عليها .. وبالتالى اتخاذ إجراءات احترازية تحول دون تنفيذ التنظيمات الإرهابية لمخططاتها العدائية، وتسهم فى كشف النقاب عن مرتكبى تلك الحوادث، وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل وقوع الحادث.

وتتمثل أهمية الدراسة في كون الحوادث الإرهابية من سمات عالمنا المعاصر، وتلك الحوادث تعد أحد أهم الأزمات التى تواجه أجهزة الأمن؛ لذلك يجب على تلك الأجهزة اتباع أحدث الأساليب العلمية لمكافحة ومواجهة هذا النوع من الأزمات بما يؤدى إلى اتسام العمل الأمنى بالمبادرة والبعد عن أسلوب رد الفعل أثناء مكافحة تلك الأزمات للحيلولة دون حدوثها، وسرعة تلافى آثارها وضبط مرتكبيها أثناء عملية المواجهة.

وباعتبار أن علوم إدارة الأزمات والكوارث أحد أهم العلوم الحديثة التى تهتم بإدارة الأزمات كان لزامًا علينا تطبيق أسس ومبادئ تلك العلوم أثناء إدارة الأزمات الإرهابية، لما تتضمنه من استقراء للمستقبل وإعداد سيناريوهات بالأزمات المحتملة والتخطيط لمواجهتها .. فضلاً عن معرفة طرق إدارة المراحل الثلاث المتعلقة بالأزمات المتمثلة فى (مرحلة ما قبل وقوع الأزمة – مرحلة وقوع الأزمة – مرحلة ما بعد الأزمة)، وذلك من خلال فريق لإدارة الأزمات.

وعليه تستمد هذه الدراسة أهميتها من تطبيقها لأساليب إدارة المراحل الثلاث الخاصة بالأزمات بصفة عامة على الأزمات الإرهابية، سواء من حيث **الإجراءات الواجب اتخاذها قبل وقوع الحوادث الإرهابية**، التى تحول دون وقوعها، أو **الإجراءات التى تتخذ أثناء وقوعها**، التى من شأنها أن تسهم فى تحديد وضبط الجناة، بالإضافة إلى **الإجراءات الواجب اتخاذها بعد حدوث تلك الأزمات** بالتنسيق مع باقى الأجهزة والهيئات بالدولة التى تساعد على إعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل حدوث تلك الأزمة .. فضلاً عن تناول الدراسة تاريخ أبرز التنظيمات الإرهابية الموجودة على الساحة وأيديولوجيتها ومخططاتها التى تتسم بقدر عال من الخطورة على أجهزة الأمن، لما تحققه من خسائر فادحة فى الأرواح والاقتصاد القومى.

وتهدف الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على الجريمة الإرهابية وسمات مرتكبيها وأيديولوجيات التنظيمات الإرهابية وجذورها التاريخية وأهدافها والأساليب المستحدثة فى ارتكابهم لعملياتهم العدائية.
- العمل على بناء استراتيجية مستقبلية لمكافحة العمليات الإرهابية تدرس الماضى وتستشرف المستقبل لمواجهة مواقف ما سبق التنبؤ بها، وذلك من خلال الأخذ بأساليب الإدارة الحديثة، ومن أهمها علوم إدارة الأزمات التى تقوم على التنبؤ بالمستقبل باستقراء تجارب تاريخية سابقة سواء كانت داخلية أم خارجية والقياس عليها، وتصور سيناريوهات معدة سلفًا للأحداث المتوقعة والتخطيط لمواجهتها، حتى لا نفاجأ بأحداث كنا نعدها مستحيلة التنفيذ، وتتحقق على أرض الواقع .. فأيهما أفضل أن نواجه سيناريوهات لعمليات إرهابية معدة مسبقًا وقرارات متخذة سلفًا فى ظل دراسات وحسابات علمية دقيقة بعيدًا عن ضغط عنصر الوقت، وجسامة الخسائر، وقلة الإمكانيات، أم نواجهها بدون تلك الاستعدادات؛ اعتمادًا على خبرة وشخصية القيادة فى مواجهة الأزمة.